العهود المحمدية

- روى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعا : إن ا تعالى أوحى إلي أن توضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا ينبغي أحد على أحد . وروى مسلم والترمذي مرفوعا : [[ما نقصت صدقة من مال وما زاد ا عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد إلا رفعه ا]] . وروى الطبراني : [[طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسألة]] . وروى الترمذي والنسائي وغيرهما مرفوعا : [[من مات وهو برئ من الكبر والعلو والدين دخل الجنة]] . قال الحافظ وقد ضبط بعض الحفاظ الكبر بالنون والراء وليس بمشهور : وروى الطبراني مرفوعا : [[من تواضع لأخيه المسلم رفعه ا ومن ارتفع عليه وضعه ا]] . وفي رواية : من تواضع تعظيما يحفظه ا ومن تواضع خشية يرفعه ا . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن نتواضع لإخواننا المسلمين بمعنى أننا نرى نفسنا دونهم في المقام لا أنا نرى لنا مقاما فوقهم ونتنازل لهم منه كما هو ظاهر لفظ التواضع . وهذا العهد يحتاج من يريد العمل به إلى شيخ قطعا وقد تحققنا به بحمد ا تعالى على يد سيدي علي الخواص فلست أرى لي مقاما على أحد من المسلمين ولو بلغ في الفسق ما بلغ فالحمد رب العالمين . وهذا العهد قد صارت به كتاب عهود المشايخ المسمى بالبحر المورود في المواثيق والعهود وذكرت فيه علامات من تحقق بهذا العهد حتى يسلم له دعوى التواضع فإن الإنسان ربما يقول بلسانه نحن من أقل الناس نحن تراب وإذا احتقره إنسان أو نقصه تضيق عليه الدنيا بما رحبت فأين قوله نحن من أقل الناس ؟ ولو أنه كان صادقا لرأى أن جميع ما نقصه المنقوصون دون ما يعرفه هو من صفات نفسه الخبيثة . وقد عثرت من رجال التواضع الخلقي بجماعة في مصر المحروسة وصحبتهم وانتفعت بصحبتهم منهم شيخ الإسلام الشيخ نور الدين والطرابلسي والحنفي والشيخ شهاب الدين بن الشلبي المفتي الحنفي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي والشافعي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي وشيخ الإسلام الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي والشيخ نور الدين الطندتائي الشافعي والشيخ شهاب الدين الرملي فهؤلاء هم الذين أطلعني ا تعالى على تواضعهم الخلقي الذي لا تفعل فيه . والفرق بين التواضعين أن التواضع الخلقي يرى صاحبه نفسه دون الناس حتى إنك لو أردت أن ترفعه عليك لا يرتفع عند نفسه أبدا . وقد شهد النبي A للشيخ نور الدين الطندتائي بالتواضع في واقعة رأيتها وذلك أني رأيته قريبا في حضرة رسول ا A مقدما على مشايخه فقال شخص يا رسول ا ما سبب قرب هذا منك ولم يكن أكثرهم علما ولا صلاة عليك فقال النبي A قربه مني تواضعه . وأما المتصوفة بمصر فما رأيت منهم أكثر تواضعا من الشيخ إبراهيم الذاكر المقيم

بالجاولية بالقرب من جامع ابن طولون Bه . وقد كان الإمام أبو قاسم الجنيد يقول : لا يبلغ أحد درجة المتواضعين من أكابر العارفين حتى يرى أن نفسه ليست بأهل أن تنالها رحمة ا وإنما رحمة ا له محض امتنان . { وا غفور رحيم }